قصة

عسر إنتقام

مسرح الـ
مسرح الجريمة، لا تقترب
تقترب

بقلم: قروي عبد المطلب

كتوباتي
kotobati

عسر إنتقام

قصة

بقلم:

قروي عبد المطلب.

الكتاب: عسر إنتقام.

النوع: قصة.

تأليف: قروي عبد المطلب.

تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي: مكتبة كتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

الإهداء:

إلى من قالت لي ذات ليلة وأنا في السابعة من عمري :
هل صليت العشاء؟
فقلت لها كاذبا : نعم !
فنظرت لي نظرة شك، وقالت: قل ماشئت... و لكنه قد رآك!
فأفزعتني «قد رآك» هذه ..
وجعلتني أنهض لأصلي.. رغم كذبي!
إلى أمي..

مقدمة:

«عسر إنتقام» قصة بحث عن قاتل في زمن كثرت فيه الجرائم وأصبح القتل غاية لإشباع الروح وغريزة الإنتقام، أرواح تسفك من غير حق لإقناع النفس أنها قد آخذت بثأرها فعلا ..... ودائما أينما حل الشر والطغيان كان له النور والحق بالمرصاد وهنا تبدأ قصتنا .

عسر إنتقام

خيوط الجريمة خيوط معقدة ومتعبة وعلى حسب خبرتك في هذا المجال سوف تحدد عدد الايام والساعات لكي تجد حل لخيوطها الكئيبة المليئة بالهموم لكن هل انا استطيع أن أقوم يهذا العمل، أنا محقق او بمعنى آخر محقق مبتدأ متخرج من كلية الحقوق و لا أزال مبتدأ في عملي وأحتاج التدريب مكثف من أجل البدأ في إتقان عملي على أكمل وجه، وها أنا أتوجه لقسم التدريب والفرحة غمرتني، منذ صغري كنت أتمنى أن أصبح محقق جرائم ذكي، قوي وسريع البديهة، تقريبا كنت أتمنى ان أصبح المحقق كونان بالرغم أنه شخصية كرتونية لكن كنت احلم أن أصبح مثله في المستقبل

في أول يوم عمل، كنت أقف أمام مبنى مركز الشرطة، واستعجبت من طوله وضخامته، تكلمت مع نفسي بإحباط، "ياترى هل سأستطيع على هذه المهمنة، هل من الممكن أن اثبت قدرتي أو لا"، سؤال ينشئ سؤال يغطي على روح الحماسة

والمغامرة التي بدأت تضعف عندي تدريجيا، بسبب كتلة الخوف والإحباط المسيطر على عقلي، لكن بالرغم من كل هذا، أنا أثق أني سأنجح وإسمي سيذكر على كل لسان وفي كل مكان وسألقب بإذن الله بالمحقق كريم.....

قطعت تفكري وأخذت نفسا عميقا وتوجهت للمبنى، دخلت لقسم التوجيه وقلت أنا كريم المتدرب الجديد، تكلم الشرطي "نعم كنا في إنتظارك تفضل سآخذك لمكتب المحقق عمر لكي يعلمك كيفية العمل أكثر وسيكون مدربك حتى تجهز، ذهبنا في ممر الغرف الطويل، وكنت أفكر والابتسامة تعلو وجهي" المحقق عمر هل أنا أتخيل، المحقق عمر من افضل وأرقى المحققين بهذه المدينة ومعروف بأخلاقه وطيبته وذكائه الصارم وقوته الجسمانية....." قاطع تفكيري الشرطي وقال ياكريم هذه غرفة المحقق عمر، شكرته وابتسمت وطرقت الباب

فتحت الباب وناظرت للأمام ورأيته، أنا دائما كنت أراه بالمجلات والتلفاز واليوم أنا أراه أمامي!! و سيكون مدربي طوال الفترة القادمة، توجهت لمكتبه وقلت " السلام عليكم "، قاطعني بنبرة صارمة وقال" وعليكم السلام يا كريم لا داعي

بالتعريف بنفسك لأن ملفك قد وصل فعلا "، وأكمل" سيكون العمل متعب وكثيف ولا يمكن أن تعتذر لإي ظرف كان، وإذا كنت لتعتذر فلايوجد مكان بيننا "، استغربت من ردت فعله القاسيه وغروره وقلت" أنا جاهز وأنا تحت إمرتك يكفيني فخرا انك مدربي.. "، قاطعني فجأة وقال حسنا حسنا، أنا لا أحب الكلام الكثير والثرثرة وتستطيع الجلوس، انصدمت من معاملته العنيفة وقلت في نفسي" أين الاخلاق و الطيبة والتي يتكلمون عنها"، تكلم و قال "أنا أدري فيما تفكر الآن، أنت مستغرب من معاملتي لك؟"، تجمدت وبدأت أفكر
كيف عرف انني أفكر هكذا! تكلم مجددا، "وقت العمل نعمل ووقت اللهو نمزح، ارجو أن تلتزم معي"، اكتفيت من سماع وتوجيهات التي إستعمرت دماغي، وبعد أن أنهى قال" إن شاءالله سيكون عملنا معا جيدا " إستأذنته كي أذهب الحمام لكن في الحقيقة كنت اريد أن أخرج من الغرفة فقط لأن رأسي يكاد ينفجر من كثرة الكلام المكرر والمتراكم، خرجت من الغرفة وتوجهت للكافتيريا الموجودة داخل المبنى وأنا ادعو الله داخلي أن تمر أيام التدريب بشكل سهل، وصلت للكافيتيريا وجلست وطلبت قهوة كي ارتاح، وأثناء جلوسي لمحت شخصين قد دخلا

وجلسا على الطاولة التي بجانبي والواضح من أزيائهم انهم مساعدين في قسم التحقيقات
و بالخطأ سمعت محادثتهم وكانت تتمحور حول الجريمة التي حصلت في شقة في حي التضامن منذ سنتين اجابه صديقه "نعم أذكرها ماذا حدث أيضا؟"، لقد وصلتنا جريمة جديدة يا أحمد قد حصلت في نفس المكان، جاوبه أحمد أنه غريب جدا أن نبقى على هذه الحالة كل عامين ويتجدد الأمر أو ماذ؟، متى سوف نستريح من غموضها، سأخبرك ايضا ياأحمد أن تاريخ اليوم نفسه قبل سنتين حدثت فيه الجريمة، أنا أشك هذه الغرفة ورأها مصيبة كبيرة وصاحبها يرفض أن يغلقها لاسباب مجهولة وديعي أنه يحتاج رزقها، يعني يا علي نحن سوف نبدأ نحقق في هذه القضية وكالعادة نغلقها وتسجل قضية غيبية!؟ جاوبه علي لا تقلق هذه النرة القضية موكله للمحقق عمر
توسعت عيوني وأنا أحاول استوعب ماذا سمعت للتو، أنهيت قهوتي وعدت لمكتبي المشترك مع المحقق عمر, جلست ودخلت بعالم التفكير حول هذه القضية اللعينة والخبيثة التي تحدث كل كل سنتين، والمصيبة دائما بنفس اليوم والتاريخ، فعلا قضية غريبة!! كالعادة تفكيري دخول المحقق عمر

وبيده ملف كان مطأطأ رأسه يقرأه بتركيز تام ودقة، وتأكدت أنه ملف القضية، جلس بالمكتب وأكمل يقرأه ويتأفف ويفرك شعره، قمت من مكاني وذهبت إليه وقلت "هذه قضية شقة حي التضامن نظر إلي وعلامات الضيق تتضح على وجه، نعم انها الشقة اللعينة، أكملت كلامي وقلت وما السر الكبير ورائها، هل من المعقول لحد الآن لم يكتشفه احد!!! تكلم" والله لا أعلم انا أول مرة أمسك القضية وقد سببت لي احباط عندما اسمع الوفيات التي تحدث هناك كل سنتين وفي نفس تاريخ
حزنت بشدة و وعدت نفسي أن أمسك ملف القضية وسأحاول بكل طاقتي على إيجاد الحلول، إلتفت ناحية الباب وقال المحقق عمر "ادخل ادخل" دخل الشرطي وتحدث "يا محقق عمر هل تعلم أن المساعدأيمن دفع اجازة اي أنه لن يستلم معك ملف القضية" رد المحقق عمر بعصبية "أنا ماذا سأفعل الأن، لماذا دائما الشغل علي أنا! كان صراخه يعلو القاعة وظهرت عليه علامات الخوف، قاطعته بصرلمة وقلت" أنا مستعد وفي نفس الوقت سأكسب خبرة كبيرة، نظر لي بطرف عين وتجاهلني وأكمل الصراخ..... بعد ما أنهى تكلمت قائلا "يا

محقق عمر أعلم أنه أول عمل لي، لمااذ تمنعني من أكسب خبرة في هذه القضية"
قال أنت مبتدأ و مستحيل أن تذهب معي، إنزعجت من أسلوبه المستفز وكلامه الواضح منه أنه لن يثق ابدا بقدراتي، قلت "لن تخسر شيئا دعني أجرب فقط، لن أفعل أي شيئ يخرب أو يضرك وسأراقب مسرح الجريمة من بعيد هذا يكفيني....." بدأ يقتنع من كلامي فقال "تذهب لكن عندي شرط أن لا تقترب من مكان الجريمة مهما يحصل وتبقى بعيد كي لا تعيق شغلي، إبتسمت وأنا لم أصدق أنه قد وافق جلست على مكتبي و الفرحة تغمرني وبعد ريع ساعة قام المحقق عمر من مكتبه وهو يمسك ملف القضية وأخبرني "هيا ننطلق"، ذهبنا إلى سيارة المحقق وبعد مدة من الوقت وصلنا إلى موقع الجريمة، راقبت مسرح الجريمة كانت شقة متواضعة محاطة من جميع الجهات بشريط اصفر ومكتوب عليها ممنوع الدخول لا تقترب ناحية الأشرطة، كانت العمارة جدا عادية والحي هادئ جدا وأغلب سكانه كبار السن ولا يوجد فيه أي شيء يثير الجدل ويخبر أنه فعلا قد وقعت جريمة هنا، تقدم المحقق عمر و دخل للبيت وقال "لا تحاول أن تقترب اة تتحرك من هنا" جلست أمام العمارة و

فضول سكان حي التضامن جعلهم يتجمعون أمامها، لكن لفت إنتباهي شخص من بينهم، كان طويل القامة يلفت النظر بلباسه الأسود الذي يغطي كل وجهه، أصبحت أنظر إليه و أنا مستغرب من شكله، أنزل رأسه بعدما شعر أني أنظر إليه وبدأ يرجع بخطوات للخلف وإقتربت منه وكنت أريد أن أتمعن في ملامحه وشكله الغريب، وفي لحظة وصولي لناحيته، إنسحب وهرب بسرعة ناديته توقف توقف ! ..... بدأت أركض ورائه وبعد مدة من الركض اختفى بين بيوت حي التضامن، رجعت إلى مسرح الجريمة وفي طريق العودة وجدت بطاقة شخصية على الأرض مسجل بإسم اسامة وكان أيضا في البطاقة معلومات هذا الشخص وضعتها في جيبي بإهمال وسأقرها بعد أن تنتهي هذه الجريمة وصلت لباب العمارة وكان المحقق عمر يقف عند الباب وعندما لمحني جاء إلي و إتضحت عليه ملامح العصبية وقال "أين إختفيت ألم أخبرك أن تبقى هنا ولا تتحرك جوابته أني ذهبت أقضي حاجتي تجاهلني بعد أن سمع صوت أحد رجال الشرطي ينادي" يا محقق عمر يا محقق عمر " هذا هو الملف الذي طلبته لقد احضرت كل المعلومات عن هذه الشقة والحي وجميع الوفيات التي حدثت هنا، إلتفت

محقق عمر وأخبرني بحتمية العودة لقسم الشرطة الآن، وصلنا للقسم ونزلنا للمكتب وكنت أراقب خطوات المحقق عمر وهو يمشي ذهابا وإيابا على المكتب جلس على الكرسي وفتح الملف وبدأ يتفقده و في لحظة رن هاتفه و خرج من المكتب بسرعة وفقت بفضول وتوجهت نحو ابملف الذي كان مفتوح على احدى الصفحات رفعته ولاحظته حتى رأيت تلك الصفحة وكانت تحمل اسم أول ضحية وقعت في الشقة حتى وصلت لاسم زوجها فتفاجأت أني قرأت هذا الاسم من قبل وتذكرت البطاقة الشخصية وفعلا نفس الاسم إنه اسامة!
وأثناء تفكيري قاطعني دخول شخص للمكتب وكان المحقق عمر تكلم وصرخ ولم يترك لي الفرصة للتحدث وقال في الأخير أنه سيرجع إلى مسرح الجريمة فتكلمت بسرعة واخبرته "هل يمكن آتي. معك" قاطعني بشدة واخبرني "لا! هذه المرة لن تأتي مستحيل!" انزعجت وذهبت لمكتبي، جلست قليلا و اتخذت قرار بأن اذهب لمسرح الجريمة عسى أن أجد نفس الشخص هناك، خرجت من القسم أخذت السيارة وتوجهت إلى حي التضامن وفعلا وصلت للموقع، اوقفت سيارتي بعيدا عن الموقع وكنت اراقب من بعيد جميع التحركات

لرجال الشرطة والناس؟ وبعد مدة لفت انتباهي شخص يقف وراء الاشجار ويراقب الموقع من بعيد فتح لنا شخص من الواضح أننا أفسدنا نومه وكنت أدقق بملامحه فتبين لي أنه أسامة زوج الضحية الأولى، إبتسمت إبتسامة خبيثة وتكلمت هل ندخل؟ رد عليا " ومن أنتم حتى تدخلون بيتي "، اخرج المحقق عمر شارته وقال" أنا المحقق عمر سنسألك عدة أسألت حول قضية شقة حي التضامن وبعد هذه الأسئلة سنذهب جاوب أسامة" أنا لا أعرف أي شيء بخصوص الشقة هذه " رد عليه المحقق عمر "أسندخل أو ماذا؟" فتح الباب بعدما أستوعب كلام المحقق ، دخلنا غرقة الجلوس؟ وجلسا كل من أسامة والمحقق عمر لكن أنا إستندت للجدار

بدأ عمر بالأسئلة وقال " هل يمكن أن تخبرني أين كنت أثناء إرتكاب الجريمة الأخيرة التي وقعت قبل أيام"، تلعثم وقال "كنت في البيت وأنا أخصص هذه الأيام للبقاء في البيت كي أتذكر لحظاتي مع زوجتي قبل أن تموت" ، وبعد كثير من الأسئلة المعقده لم نصل إلى أي خيط من خيوط هذا اللغز ومن الواضح من جلسة أسامة الهادئة ونظراته الباردة أنه لا علاقة له بالقضية، قال المحقق عمر "

الآن نحن نستأذن ونأسف على الإزعاج وشكرا لتعاونك معنا، إبتسمت أسامة، خرجنا من عنده وءهبنا إلى سيارة لكن قررت إن أعود وأختبره بطريقة بارده جدا ولكن كيف سأقنع المحقق عمر بهذا الموضوع؟

بدأ عمر بالأسئلة وقال " هل يمكن أن تخبرني أين كنت أثناء إرتكاب الجريمة الأخيرة التي وقعت قبل أيام"، تلعثم وقال "كنت في البيت وأنا أخصص هذه الأيام للبقاء في البيت كي أتذكر لحظاتي مع زوجتي قبل أن تموت" ، وبعد كثير من الأسئلة المعقده لم نصل إلى أي خيط من خيوط هذا اللغز ومن الواضح من جلسة أسامة الهادئة ونظراته الباردة أنه لا علاقة له بالقضية، قال المحقق عمر " الآن نحن نستأذن ونأسف على الإزعاج وشكرا لتعاونك معنا، إبتسمت أسامة، خرجنا من عنده وءهبنا إلى سيارة لكن قررت إن أعود وأختبره بطريقة بارده جدا ولكن كيف سأقنع المحقق عمر بهذا الموضوع؟

تكلمت مع عمر "لقد نسيت هاتفي في الداخل" إستهزأ مني فجاوبته " أيمكن أن نعود لإحضاره "، عدنا فتح أسامة الباب والحيرة تعلوه قال" ماذا تريدون الآن جاوبتكم على أسئلتكم!! "أجبته أني

نسيت هاتفي في الداخل ، دخلت بسرعة وتوجهت للغرفة واخرجت السوار الذي وجدته وكان هو أيضا يرتدي السوار الآخر وقلت" هل تلاحظ أنك تنسى اشيائك كثيرا أولا البكاقة والآن السوار والغريب أنهم كلهم حول مسرح الجريمة؟؟، ماهذه المصادفات الغريبة يا أسامة " تغيرت ملامح أسامة وتقدم خطوتين وحاول يهرب أسرعت إليه ومسكته، والمحقق عمر مستغرب في دهشة من أمره وتكلم " القاتل كان بيننا طوال هذا الوقت! كيف لم أشك فيه! " جاوبته "أحيانا تكون الجريمة تكون معقدة ولكن خيوطها. سهلة ومرتبطة وبين يديك لكن تحتاج شخص يقض وذكي كي ينهيها اسرع مايمكن أنا لا أقصد الإهانة وهذا مجرد مثل"
قال لي " لكن فقط عدة أيام وأستطعت أن تقبض عليه والذي جلسنا ونحن نحاول سنوات" اقترب مني وقال " اليوم أثبت نفسك يا محقق كريم أنا أثق أنك ستنجح مع مرور الزمن وستأخذ مكاني أنا متأكد " بضحكة جاوبته "ستبقى مديري مهما كان منصبي....." نظرت إلى السماء و إبتسمت وقلت " مهما كان الظالم يعصي ويطغى في الأرض سيكشف يوما ما ويفضح هو واعماله التي فعلها وطغي فيها وتعلن الدنيا نصرها على كل طاغية..... " وبعد

مرور أيام اعترف القاتل أنه صاحب الجريمة وكل الجرائم السابقة والسبب أنه تم قتل زجته من طرف عصابة يدين لها بالمال لذلك قرر أن ينتقم ويقتل أي شخص يسكن هناك في نفس تاريخ الذي قتلت فيه زوجته وكان كل عامين لكي يبعد الأنظار.

ختاما:

أيها المظلوم صبرا
لن يدوم الظالم دهرا
فدمك .... دمه كله حرام، عند الله زوال الدنيا أهون عليه من الذي يقتل بغير حق، لقوله تعالى « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جنهم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما» .